من اسم ان تاكيدا او نصب بتقدير اعني وانما ذكره لئلا يلتبس في الخط بتسعة وتسعين او سبعة
وتسعين او لاحتمال ان يكون الواو بمعنى او ونظيره قوله تعالى ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم
تلك عشرة كاملة وقوله تلك عشرة كاملة لرفع التباس الخط واحتمال ان يكون الواو بمعنى او من احصاها
يعني من اطاق القيام بحق هذه الاسماء وعمل بمقتضاها بان وثق بالرزق اذا قال الرزاق وعلم
ان الخير والشر من الله اذا قال الضار النافع وشكر على المنفعة وصبر على المضرة وعلى هذا سائر
الاسماء وقيل معناه من عقل معانيها وصدقها وقيل معناه من عدها كلمة كلمة تبركا واخلاصا
وقال البخاري المراد به حفظها وهذا هو الاظهر لانه جاء في الرواية الاخرى من حفظها مكان
من احصاها دخل الجنة ولا يظن ان اسماء الله تعالى منحصرة في هذا المقدار لان قوله من احصاها
صفة لتسعة وتسعين وهذه الاسماء هي اشهر الاسماء لما جاء في دعاء النبي اسألك بكل اسم
سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب ق
اسامة بن زيد رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه قيل هو ابن مولى النبي عليه السلام ما روي له
عنه مائة وثمانية وعشرون حديثا له في الصحيحين تسعة عشر حديثا انفرد البخاري منها بحديثين
ومسلم بحديثين قال جاء من احدى بنات النبي عليه السلام رسول يدعوه ويخبره ان ابنها قد مات
فقال عليه السلام ان لله ما اخذ وله ما اعطى ما فيها يحتمل ان يكون مصدرية وموصولة يعني
ما اخذه الله انما هو ملكه فلم يخرج بالاعطاء عن ملكه فلا التصرف فيه فينبغي ان لا تحزن احد لاخذه
انما قدم الاخذ لان الاعطاء قبل لانه في بيان ما قبض ثم اكد هذا المعنى بقوله وكل شيء عنده
باجل مسمى يعني كل من الاخذ والاعطاء عند الله مقدر مؤجل كذا الشراح ويجوز ان يراد بكل
شيء كل ما ياخذه الله يعني ليس قبضه مقتصرا على ذوي النفوس الحيوانية بل يقبض كل موجود
اذا انتهى ما قدر له من الاجل م سلمان رضي الله عنه روى مسلم ان لله مائة رحمة فمنها رحمة يتراحم
الخلق بينهم وتسع وتسعون ليوم القيمة رحمة الله غير متناهية فلا يعتورها تحديد وتجزية
المراد منه تمثيل ضرب به للامة ليفهموا التفاوت بين القسطين من الرحمة لاهل الدارين لكن
الرحمة في حق الله غير مفسرة بالرقة التي يكون بين العباد لاستحالتها فيه فالعلماء اختلفوا في تفسيرها
فمنهم من جعلها من صفات الفعل فرحمة الله هي انعامه ومنهم من جعلها من صفات الذات وهي
ارادة ايصال الخير في الحديث بشارة للمؤمنين لانه اذا حصل من رحمة واحدة ما حصل في
هذه الدار فاظنك بباقيتها في دار القرار ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ان لله
ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون حال او استيناف اهل الذكر يعني يطلبونهم لينزلوا عليهم ويستمعوا
ذكرهم قال القاضي عياض الذكر نوعان ذكر بالقلب وهو التفكر في جلال الله وصفاته واياته

في ارضه

في ارضه وسمواته وفي معاني الكتاب والاحاديث واعتباراته وهذا النوع ارفع الاذكار وذكر
باللسان وهو المراد من الذكر المذكور في الحديث وليس المراد منه التهليل وما اشبه فقط
بل المراد منه كلام فيه رضاء الله كتلاوة القرآن ودعاء المؤمنين وتدارس علوم الدين اختلفوا
في ان التسبيح والتهليل ونحوهما بمجرد القلب افضل او باللسان مع حضور القلب احتج من رجح
الاول بان عمل السر افضل واحتج من رجح الثاني بان العمل فيه اكثر فانه زاد باستعمال اللسان
فاقتضى زيادة اجر والصحيح هو الثاني كذا في شرح مسلم فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا
اي نادى بعض الملائكة بعضا هلموا الى حاجتكم اي تعالوا الى زيارة اهل الذكر واستماع ذكرهم
فانا قد وجدنا جماعة من اهل الذكر قال اي النبي عليه السلام فيحفونهم بفتح الياء وضم الحاء المهملة
الحفوف هو الاشتمال حول شيء باجنحتهم الباء فيه للتعدية يعني يديرون اجنحتهم حول جماعة
الذاكرين الى السماء الدنيا بان يقف بعضهم فوق بعض فاذا تفرقوا عرجوا الى السماء قال اي
النبي عليه السلام فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم منهم ضمائر الجمع راجعة الى الملائكة من اين جئتم
فيقولون جئنا من عند عبادك في الارض قال اي النبي عليه السلام فيسألهم وهو اعلم بهم منهم
ما يقول عبادي قالوا يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك بفتح الميم ويهللونك فيمجدونك قال
اي النبي عليه السلام فيقول اي الله تعالى هل راوني قال اي النبي عليه السلام فيقولون لا والله ما راوك
قال فيقول اي الله تعالى كيف لو راوني جواب لو محذوف دل عليه كيف لانه سؤال عن الحال يعني لو
راوني ما يكون حالهم قال فيقولون لو راوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك
تسبيحا قال فيقول اي الله تعالى فما يسألوني قالوا يسألونك الجنة قال فيقول وهل راوها
قال يقولون لا والله يا رب ما راوها قال يقول فكيف لو راوها قال يقولون لو انهم راوها
كانوا اشد عليها اي على الجنة حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال اي الله تعالى فمم
يتعوذون قال يقولون من النار قال يقول وهل راوها قال يقولون لا والله يا رب ما راوها
قال يقول فكيف لو راوها قال يقولون لو انهم راوها كانوا اشد منها فرارا واشد منها مخافة
قالوا ويستغفرونك قال فيقول فاشهدكم اني قد غفرت لهم اعلم ان سؤال الله تعالى الملائكة
عن عبادة واستنطاقهم بما هم فيه من الذكر وباحوالهم وهو اعلم بهم نهاية تفخيم في شانهم
واظهار لعلو مكانهم وفيه تنبيه على ان تسبيحهم اعلى من تسبيح الملائكة لان ذكرهم في عالم الغيب
مع وجود الموانع وذكر الملائكة في عالم الشهادة بلا مانع قال يقول ملك من الملائكة
فيهم فلان ليس منهم يريد به انه لا يستحق المغفرة لانه ليس من الذاكرين انما جاء لحاجة قال
اي الله تعالى هم القوم اللام فيه للجنس فيدل على القصر على سبيل المبالغة لا يشقى جليسهم

Copyright © King Saud University